

قصائد من لوكاندة الكرنك

ياسر عبد اللطيف

شعر

في البنايات الساهرة

نوافذ عديدة

أُعتمدت إلى الأبد

والباقيات بنورها

ترفو الماضي

بمِرْق الحاضر.

الهوائيات أشجار من الألومنيوم

تتشابك غصونها الرفيعة فوق أسطح المدينة

أفرع تحطّ الغربان عليها عند الغروب

لنرى ظلالها السود

على خلفية سماء قرمزية

أخيرًا

جاء رمضان في الشتاء

والمغرب عند الخامسة والنصف

مبكّرًا نتدفأ على الإفطار

بحساء لسان الغراب

إلى أطباقنا

رأسًا

من جحيم العائلة

«مدفع الإفطار... اضرب»

تفزغ في أسراب ناعقة
باتجاه جبل المقطم.



يفوت في لحم الليالي
إبرة في نسيج
والضوء البعيد عربي
تبيع الفلافل ساخنة
في نور الفجر الشحيح
تلتهم الخضروات على الطاولة
رغيف بلدي فوقه بضعة أقراص
وهدية من البائع
حبة طماطم طازجة
وليمونتان بالعصفر.
تشقق رخام تلك الأرضية
تحت أقدام السنين
ونما العشب في فجواتها
بعد زخات المطر.

لا بد أن ضرورةً كيميائيةً هناك
لطلاء الأسيجة الخشبية كلها بالأخضر
لا بد أن الأشجار تنام في الشتاء
إذ ينسحب النسغ منها وتسقط الأوراق
إلا الأشجار الإبرية، كالصنوبر
تظل ساهرة صيفاً شتاءً.

أفرطت في شرب القهوة هذا النهار
وصار رأسي مُشغاً بالكافيين
حتى أنني لاحظت صدأ خفيفاً
في أحد أسنان زميلتي الشابة
ورأيت ثغرة في حديثها عن دراستها
تسربت منها قارة أخرى
شبه قارة لنكن صادقين
رأيتها تفكر في الأطفال
كأعمال فنية.

في طريق العودة
كانت الحافلة حافلة
بنساء ورجال من قارة ثالثة
رأيت الأسيجة والصنوبر
وأسنان زميلتي تبتسم
والصدأ يلوح من أحدها
كثقب

في كلامها
ورأيت نفسي أمشي
على رصيف خاو
بجوار سياج أخضر
أفكر في زميلتي وأسنانها
وبلدتها القديمة



كان أبي يقود سيارته
ويسمع «مداح القمر»
ينقل إلى السرعة الثالثة

ويرفع كفه عن مقبض القيتيس
ويقلبها في الهواء
كمن يتعجب من حال الدهر
تروح عيني مع حركة يده
وأتساعل
ومات بعدها بسنين
دون أن أعرف معناها
لم تكن مرةً والسلام
أخي أيضًا لاحظها
وعندما تعلّم قيادة السيارة كنت بجانبه
فافتعل نفس الحركة وهو ينقل السرعة
مقلّدًا أبي،
وضحكنا...
ومات أخي بدوره
وما من شاهد آخر غيري
على تلك الإيماءة الغامضة
يضحك لها أو يأسى.



اشترت كلّ جرائد الأيام الفائتة
وتأبطتها سائراً تحت مبنى هيئة التأمينات
سأقرأ طالع أسبوع كامل مضى
وأحلّ كيلومترات مربعة
من الكلمات المتقاطعة
مُستلقياً على الأريكة
في ظهيرة العطلة المملّة.

ياسر عبد اللطيف كاتب وشاعر ومترجم مصري صدرت له تسعة أعمال أدبية، من بينها المجموعة القصصية «موسم الأوقات العالية» (٢٠٢١)، ورواية «قانون الوراثة» (٢٠٠٢)، و المجموعة الشعرية «قصائد العطلة الطويلة» (٢٠١٩). كما نقل إلى العربية عدداً من الأعمال الأدبية عن الفرنسية والإنجليزية من بينها «بطن باريس» لإميل زولا (٢٠١٩) و«حكايات أمي الإوزة» لشارل بيرو (٢٠١٤)، و«عطلة في فاس» لبول باولز (٢٠١٣)، و«زائر عيد الشكر» لترومان كابوتي (٢٠٢٣) بالتعاون مع محمد هاني. يعيش بين القاهرة ومدينة ادمنتون بكندا.